والمباني القليلة الارتفاع اثبت من الكثيرة الارتفاع والمباني التي اسفلها اثقل من اعلاها ثبت من غيرها لان كل ما يوسع القاعدة او يقرّب مركز الثقل منها يزيد ثبوت الجسم

اذ يبقى خطّ الجهة ضمن قاعدته ولو تحرك او لان الحركة ترفع مركز ثقله بحركته والارض تقاوم ذلك لان ثقل الجسم انما هو جذب الارض له ومركز الثقل بمثابة كل مادة الجسم

البواء

من بحث في احافير الكائنات الارضيّة رأى ان اكثر الانواع العائشة الآن كانت عائشة في العصور الغابرة . ولكن من الانواع التي كانت عائشة حينئذٍ ما انقرض تمامًا وامسى اثرًا بعد عين . والغريب ان اكثر المنقرض هو من الحيوانات الضخمة كالسنانير العظيمة والافيال الكبيرة . ولم يبقَ عائشًا من الحيوانات الضخمة الاّ الحيتان والافيال والتعابين الكبيرة . والتعابين اطول الحيوانات البرية جسمًا ووطنها الاقاليم الحارّة

ويطلق عليها اسم البواء ولا توجد الآن الاَّ في افريقية واميركا الجنوبيَّة والهند وجزائر المشرق وهي ليست سامَّة ولكنها تمسك فرائسها من اليحامير والظبي وتلتفُّ عليها بسرعة فائقة فتسحق عظامها كما ترى في هذا الشكل ثم تسرع في ابتلاعها والغالب ان يكون جسم الفريسة اغلظ من جسم الحيَّة فيتمدَّد جسمها وينسع وتضغط عضلاتهُ على الفريسة ضغطًا شديدًا فتدقُّ ويسهل ازدرادها ووصولها الى المعدة والمظنون ان البواء تمتنع عن التنفس وهي تبلع فريستها فيتروَّح دمها من كيس متصل باحدى رئتيها فان فيهِ هواء كافيًا لذلك . واذا بلعت الفريسة سكنت ولم تبدِ حركة عدَّة اسابيع الى ان تنهضم في جوفها والغالب انها تهضمها كلها وتغتذي بها فلا يخرج منها الاَّ بعض شعرها وبعض الكلس من عظامها

وذنب البواء متين تتعلق بهِ بالاشجار ولها على جانبيهِ مخلبان يدلاَّن على انها مشتقة من حيوان لهُ رجلان فانهُ اذا شُرِّح بدنها عند هذين المخلبين ظهرت فيها عظام مخفية في بدنها مثل عظام التوائم

ولا يزيد طول البواء الآن عن ثلاثين قدمًا وقد ذكر البعض بواء طولها ٦٢ قدمًا وروى المؤرخون الاقدمون انهُ لما كانت الجنود الرومانيَّة في شمالي افريقية بقرب موقع تونس اعترضتهم بواء طولها مئة وعشرون قدمًا فقتلوها رميًا بالمناجق وسلخوا جلدها وارسلوهُ الى رومية والارجح ان هذه القصة موضوعة او مبالغة فيها على انهُ ليس من المستحيل ان تكون بواء الاقدمين اكبر من بواء عصرنا كما كانت افيالهم اكبر من افيالنا